إعراب جمع المذكَّر السالم وما أُلحق به

٣٥ ـ وارْفَعْ بِواوٍ وَبيا اجْرُرْ وانْصِبِ   سالِمَ جَمْعِ عامِرٍ وَمُذْنِبِ[(١)]

ذكر المصنِّفُ قسمين يُعربان بالحروف، أحدهما: الأسماء الستة، والثاني: المثنَّى، وقد تقدَّمَ الكلام عليهما، ثم **ذكر في هذا البيتِ القسمَ الثالثَ**، وهو **جمع المذكَّر السالم وما حُمِل عليه**، وإعرابه: بالواو رفعاً، وبالياءِ نصباً وجرًّا.

وأشار بقوله: «عامِرٍ ومُذْنِبِ» إلى ما يُجْمَع هذا الجمعَ، **وهو قسمان: جامد، وصفة**.

فيشترط في الجامد: أن يكونَ: عَلَماً لمذكَّر عاقل، خالياً من تاء التأنيث، ومن التركيب، فإن لم يكُن عَلَماً، لم يجمع بالواو والنون، فلا يقال في «رجل»: «رَجُلونَ» نعم إذا صُغِّر جاز ذلك، نحو: «رُجَيْلٍ» و«رُجَيْلون»؛ لأنه وَصْفٌ[(٢)]. وإن كان عَلَماً لغير مذكر لم يُجمَع بهما، فلا يقال في «زينب»: «زينبون» وكذا إنْ كان عَلَماً لمذكَّر غير عاقل، فلا

= انظر «النشر» ٢/ ٢٤٤. قدّم له وعلق عليه: جمال الدين محمد شرف. دار الصحابة للتراث. بطنطا ط١ (د. ت).
وأما الحديث فقد أخرجه أحمد (١٦٢٩٦)، وأبو داود (١٤٣٩)، وابن حبان (٢٤٤٩) من حديث طَلْق بن علي رضي الله عنه.

(١) «وارفع» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بواو» جار ومجرور متعلق بارفع «وبيا» جار ومجرور متعلق باجرر الآتي، ولقوله: انصب، معمول مثله حُذف لدلالة هذا عليه، أي: اجرر بياء وانصب بياء «اجرر» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «وانصب» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، وهو معطوف بالواو على اجرر «سالم» مفعول به تنازعه كل من ارفع واجرر وانصب، وسالم مضاف و«جمع» مضاف إليه، وجمع مضاف و«عامر» مضاف إليه، «ومذنب» معطوف على عامر.

(٢) وجاء من ذلك قولُ الشاعر:

زَعَمتْ تُمَاضِرُ أنَّنِي إمَّا أَمُتْ   يَسْدُدْ أُبَينُوهَا الأَصَاغِرُ خَلَّتِي

محلُّ الشاهد في قوله: «أُبينوها» فإنه جَمَعَ مصغَّرَ «ابن» جمع مذكر سالماً ورفعه بالواو نيابة عن الضمة، ولولا التصغير لما جاز أن يجمعه هذا الجمع؛ لأن ابنًا اسم جامد وليس بعلم، وإنما سوَّغ التصغيرُ ذلك لأن الاسم المصغر في قوة الوصف، ألا ترى أن رُجيلاً في قوة قولك: رجل صغير، أو حقير، وأن أُبينًا في قوة قولك: ابن صغير؟

يقال في «لاحِقٍ» اسمَ فرسٍ: «لاحقون» وإنْ كان فيه تاء التأنيث، فكذلك لا يجمَعُ بهما، فلا يقالُ في «طَلْحَة»: «طَلْحون» وأجاز ذلك الكوفيُّون[١]، وكذلك إذا كان مركَّباً، فلا يقالُ في «سيبويه»: «سيبويهون» وأجازَهُ بعضُهم.

ويشترطُ في الصفة: أن تكونَ صفةً، لمذكَّر عاقل، خاليةً من تاء التأنيث، ليست من باب «أَفْعَلَ فَعْلاء»، ولا من باب «فَعْلَانَ فَعْلَى»، ولا مما يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث.

فخرج بقولنا: «صفة لمذكر» ما كان صفةً لمؤنَّث، فلا يقال في «حائض»: «حائضون».

وخرج بقولنا: «عاقل» ما كان صفةً لمذكَّر غيرِ عاقِلٍ، فلا يقال في «سابق» صفة فَرَسٍ: «سابقون».

وخرج بقولنا: «خالية من تاء التأنيث» ما كان صفة لمذكَّر عاقل ولكن فيه تاءُ التأنيث، نحو «عَلَّامة»، فلا يقال فيه: عَلَّامون.

وخرج بقولنا: «ليست من باب أفعَل فَعْلَاء» ما كان كذلك، نحو: «أَحْمَرَ» فإن مؤنَّثه «حمراء» فلا يقال فيه: «أحمرون»، وكذلك ما كان من باب فَعْلَان فَعْلَى، نحو: «سَكْران،

---

(١) ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز جمع العَلَم المذكَّر المختوم بتاء التأنيث كـ«طلحة وحمزة» جمع مذكر سالماً، بالواو والنون أو الياء والنون، بعد حذف تاء التأنيث التي في المفرد، ووافقهم على ذلك أبو الحسن بن كيسان، وعلى ذلك يقولون: جاء الطلحون والحمزون، ورأيت الطلحين والحمزين، **ولهم على ذلك ثلاثة أدلة**:

الأول: أن هذا عَلَمٌ على مذكَّر وإنْ كان لفظه مؤنثًا، والعبرة بالمعنى لا باللفظ.

والثاني: أن هذه التاء في تقدير الانفصال، بدليل سقوطها في جمع المؤنث السالم في قولهم: طلحات، وحمزات.

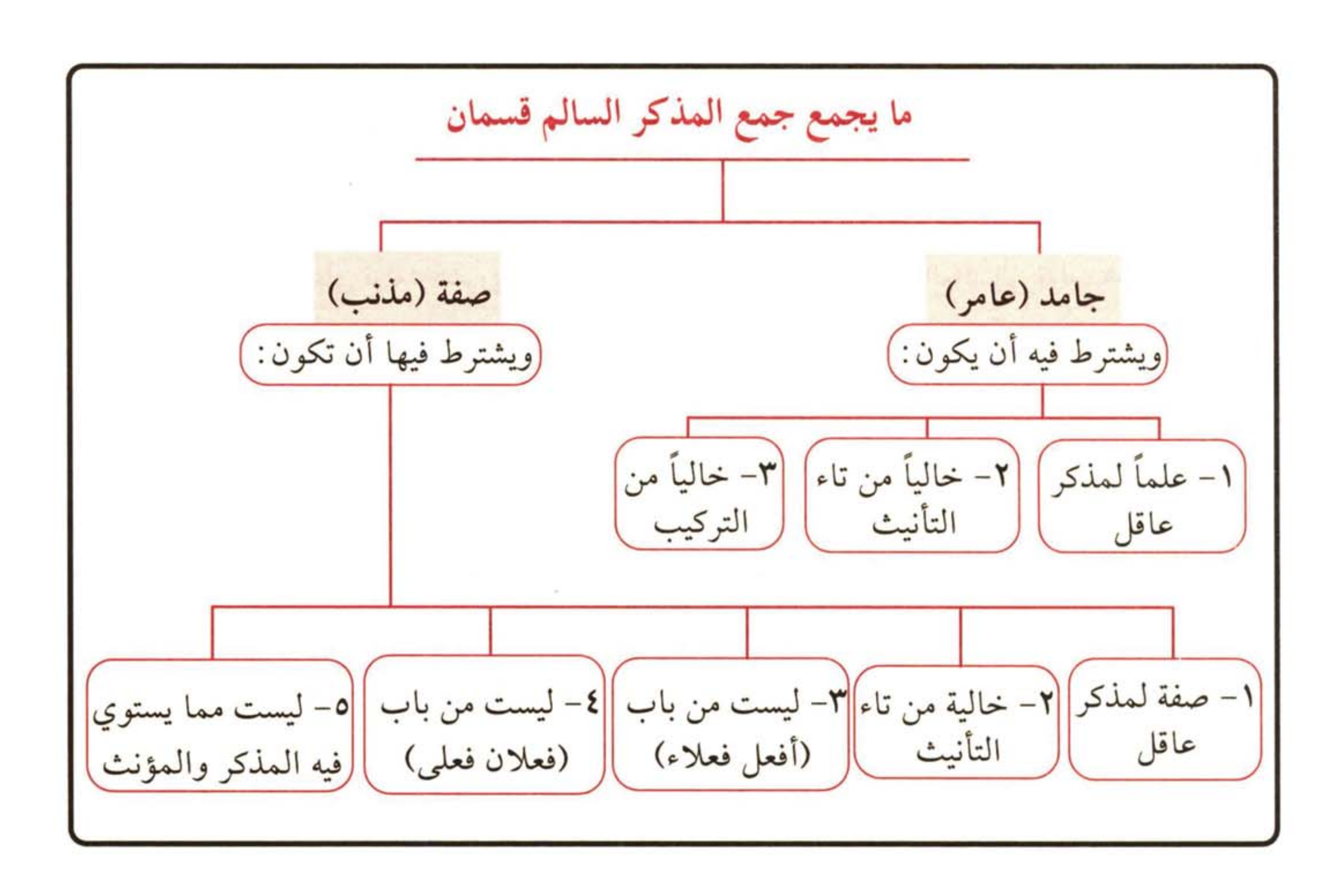
والثالث: أن الإجماع منعقد على جواز جمع العلم المذكر المختوم بألف التأنيث جمع مذكر سالمًا، فلو سمَّينا رجلاً بحمراء، أو حبلى، جاز جمعه على حمراوين وحبلين، ولا شكَّ أن الاسم المختوم بألف التأنيث أشدُّ تمكنًا في التأنيث من المختوم بتاء التأنيث، وإذا جاز جمع الاسم الأَشدِّ تمكنًا في التأنيث جمعَ مذكر سالماً، فجواز جمع الاسم الأخفّ تمكنًا في التأنيث هذا الجمعَ جائز من باب أولى.

واختلف النحاة في جمع العلم المركَّب تركيبًا مزجيًا، هل يُجمع جمع مذكر سالمًا؟ فقال الجمهور: لا، وقال قوم: نعم، ويجمع صدره، فيقال في جمع سيبويه: سيبون، وقال قوم: نعم، وتُجمع جملته، فيقال: سيبويهون. أما المركب تركيبًا إسناديًا، فقد أجمعوا على أنه لا يُجمَع بالواو والنون أو الياء والنون.

وسَكْرَى» فلا يقال: «سكرانون»، وكذلك إذا استوى في الوصف المذكرُ والمؤنث، نحو «صَبور، وجَريح» فإنه يقال: «رَجُل صبور»، و«امرأة صَبور»، و«رجل جَريح»، و«امرأة جَريح»، فلا يقال في جمع المذكَّر السالم: «صبورون» ولا «جريحون».

وأشار المصنِّفُ رحمه الله إلى الجامد الجامعِ للشروط التي سبق ذِكرُها بقوله: «عامر» فإنه عَلَم لمذكَّر عاقل خالٍ من تاء التأنيث ومن التركيب، فيقال فيه: عامرون.

وأشار إلى الصفة المذكورة أوَّلاً بقوله: «ومُذْنِب» فإنه صفة لمذكَّر عاقل خاليةٌ من تاء التأنيث وليست من باب «أفْعَلَ فَعْلاء» ولا من باب «فَعْلَان فَعْلَى»، ولا ممَّا يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث، فيقال فيه: «مُذْنبون».



٣٦ ـ وَشِبْهِ ذَيْنِ وَبِهِ عِشْرونا   وَبابُهُ أُلْحِقَ والأهْلُونا[(١)]

٣٧ ـ أولو وَعالَمونَ عِلِّيُّونا   وَأَرَضونَ شَذَّ والسِّنونا[(٢)]

٣٨ ـ وَبابُهُ وَمِثْلَ حينٍ قَدْ يَرِدْ   ذا البابُ وَهْوَ عِنْدَ قَوْمٍ يَطَّرِدْ[(٣)]

أشار المصنف رحمه الله بقوله: «وشبه ذين» إلى شبه «عامر»، وهو كلُّ عَلَمٍ مُستجْمِعٍ للشروط السابق ذكرُها، كـ«محمد» و«إبراهيم»، فتقول: «محمدون» و«إبراهيمون». وإلى شبه «مُذْنِب»، وهو كلُّ صفة اجتمع فيها الشروط، كـ«الأفْضَلِ» و«الضَّرَّاب» ونحوِهما، فتقول: «الأفْضَلونَ» و«الضَّرَّابونَ».

وأشار بقوله: «وبه عشرونا» إلى ما أُلحقَ بجمع المذكَّر السالم في إعرابه، بالواو رفعاً، وبالياء جرًّا ونصباً.

---

(١) «وشبه» الواو حرف عطف، شبه: معطوف على عامر ومذنب، وشبه مضاف، و«ذين» مضاف إليه مبني على الياء في محل جر «وبه» جار ومجرور متعلق بقوله: ألحق، الآتي «عشرونا» مبتدأ «وبابه» الواو عاطفة، باب: معطوف على قوله: عشرون، وباب مضاف، والهاء ضمير الغائب العائد إلى قوله: «عشرونا» مضاف إليه «ألحق» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى قوله: «عشرونا» والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «والأهلون» معطوف على قوله: «عشرون».

(٢) «أولو» و«عالمون» و«عليون» و«أرضون»: كلهن معطوف على قوله: عشرون «شذ» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على المتعاطفات كلها، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها، لأنها استئنافية، وقيل: بل الجملة في محل رفع خبر عن المتعاطفات، والمتعاطفات مبتدأ، وعلى هذا يكون قد أخبر عن الأخير منها فقط، و«السنون» و«بابه» معطوفان على قوله: «عشرون».

(٣) «ومثل» الواو عاطفة أو للاستئناف، مثل: نصب على الحال من الفاعل المستتر في قوله: «يرد» الآتي، ومثل مضاف، و«حين» مضاف إليه «قد» حرف تقليل «يرد» فعل مضارع «ذا» اسم إشارة فاعل يرد «الباب» بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة «وهو» مبتدأ «عند» ظرف متعلق بيطرد الآتي، وعند مضاف، و«قوم» مضاف إليه «يطرد» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الضمير المنفصل الواقع مبتدأ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، وتقدير البيت: وقد يرد هذا الباب (وهو باب سنين) معرباً بحركات ظاهرة على النون مع لزوم الياء، مثل إعراب «حين»: بالضمة رفعاً، والفتحة نصباً، والكسرة جراً، والإعراب بحركات ظاهرة على النون مع لزوم الياء يطرد في كل جمع المذكر وما ألحق به عند قوم من النحاة أو من العرب.

وجمع المذكر السالم هو ما سَلِمَ فيه بناءُ الواحد ووُجِدَ فيه الشروطُ التي سبق ذكرها.

فما لا واحِدَ له من لفظه(1)، أو له واحدٌ غيرُ مستكمِلٍ للشروط، فليس بجمع مذكَّر سالم، بل هو مُلْحَق به، فـ«**عشرون**» **وبابه** ـ وهو «ثلاثون» إلى «تسعين» ـ مُلْحَق بجمع المذكَّر السالم؛ لأنَّه لا واحد له من لفظه؛ إذ لا يقال: «عِشْرٌ»، وكذلك «**أَهْلونَ**» مُلْحَقٌ به، لأنَّ مفرده ـ وهو «أَهْلٌ» ـ ليس فيه الشروطُ المذكورة(٢)؛ لأنه اسم جنسٍ جامد، كـ«رجل»، وكذلك «**أولو**»؛ لأنَّه لا واحد له من لفظه، و«**عالَمونَ**» جمع «عالَم»، و«عالَم» كـ«رجل» اسمُ جنسٍ جامدٍ، وَ«**عِلِّيُّون**» اسم لأَعْلَى الجنَّة، وليس فيه الشروطُ المذكورة، لكونه لِمَا لا يعقل، **وَأَرَضون** جمعُ «أرْضٍ»، وَ«أرْضٌ»(٣) اسم جنس جامد مؤنَّث(4)، و«**السِّنون**»: جمع «سَنَة»(5)، والسنة: اسم جنسٍ مؤنَّث، فهذه كلُّها مُلْحَقة بالجمع المذكَّر؛ لِمَا سبق من أنها غير مستكمِلَةٍ للشروط.

وأشار بقوله: «**وبابه**» إلى باب «سَنَة»، وهو: كلُّ اسم ثلاثيِّ حُذِفَتْ لامُه وَعوِّضَ عنها هاء التأنيث ولم يُكسَّر، كـ«مئة» و«مِئينَ»، و«ثُبَةٍ» و«ثُبينَ». وهذا الاستعمال شائع في هذا ونحوِه، فإنْ كُسِّرَ كـ«شَفَةٍ» وَ«شِفاه» لم يُستعمَل كذلك إلا شذوذاً، كـ«ظُبَة»، فإنهم كسَّروهُ على «ظُباةٍ»، وجمعوه أيضاً بالواو رَفْعاً وَبالياء نَصْباً وَجرًّا، فقالوا: «ظُبُونَ»، وَ«ظُبينَ».

وأشار بقوله: «**وَمِثْلَ حينٍ قَدْ يَرِد ذا البابُ**» إلى أنَّ «سِنين»(٦) ونحوَه قد تلزمُه الياء وَيُجْعَلُ الإعرابُ على النون، فتقول: هذه سِنينٌ، وَرأيتُ سِنيناً، وَمررتُ بِسِنينٍ، وَإن شئت

---

(1) هو اسم جمع لا جمعٌ. يُنظر الأشموني ١/ ١٤٩.

(٢) وقد جُمع لفظُ «أهلٍ» جمعَ مذكَّر سالمًا شذوذًا، وذلك كقول الشَّنفرى:

وَلِي دُونَكُمْ أهلُونَ سِيدٌ عَمَلَّسٌ ... وأرقَطُ ذُهلُولٌ وعَرفَاءُ جَيْألُ

(٣) وقد جَمَعَ لفظَ «أرض» جمعَ مذكر سالمًا ذلك الذي يقول:

لَقَد ضَجَّتِ الأَرْضُونَ إذْ قَامَ مِن بَنِي ... سَدُوسٍ خَطِيبٌ فَوقَ أعوَادِ مِنبَرِ

(4) بدليل أنه يُصغَّر «أُرَيْضَة».

(5) أرضون، وسنون، جَمْعا تكسير لتغيُّر واحدِهما. يُنظر المرادي ١/ ٣٣٤.

(٦) اعلم أن إعراب «سنين» وبابه إعرابَ الجمع بالواو رفعًا وبالياء نصبًا وجرًّا هي لغة الحجاز وعلياء قيس، وأما بعض بني تميم وبني عامر، فيجعل الإعراب بحركات على النون ويلتزم الياء في جميع الأحوال، =

حذفت التَّنْوين، وَهو أقلُّ من إثباته، واختُلف في اطِّراد هذا[1]، **والصحيحُ أنه لا يَطَّرد،** وأنه مقصور على السَّماع، ومنه قولُهُ ﷺ: «**اللَّهُمَّ اجْعَلْها عليهم سِنيناً كِسِنينِ يوسُفَ**» في إحدى الروايتين[2]، ومثلُه قولُ الشاعر: [الطويل]

= وهذا هو الذي أشار إليه المصنف بقوله: «ومثل حين»، وقد تكلَّم النبيُّ ﷺ بهذه اللغة، وذلك في قوله يدعو على المشركين مِنْ أهلِ مكَّة: «**اللهمَّ اجْعلْها علَيهِمْ سنينًا كَسِنينِ يُوسُفَ**»، وقد رُوي هذا الحديثُ برواية أخرى على لغة عامَّة العرب: «**اللهُمَّ اجْعَلْها علَيهم سِنينَ كسِنِي يُوسُفَ**»، فإما أن يكونَ عليه الصلاة والسلام قد تكلَّم باللغتين جميعًا مرَّة بهذه ومرَّة بتلك؛ لأن الدعاء مقامُ تكرارٍ للمدعوِّ به، وهذا هو الظاهر، وإما أن يكون قد تكلَّم بإحدى اللغتين، ورواه الرُّواة بهما جميعًا، كلٌّ منهم رواه بلغة قبيلته؛ لأن الرواية بالمعنى جائزة عند المحدِّثين، وعلى هذه اللغة جاء الشاهد رقم «٧» الذي رواه الشارح، كما جاء قول جَرير:

أرَى مَـرَّ الـسِّـنِـيـنِ أخَـذنَ مِـنِّـي ... كـمـا أخَـذَ الـسِّـرَارُ مِـنَ الـهِـلالِ

وقولُ الشاعر:

ألَـمْ نَـسْـقِ الـحَـجِـيـجَ سَـلِـي مَـعـدًّا ... سِـنِـيـنًـا مـا تُـعَـدُّ لـنـا حـسـابَـا

وقول الآخَر:

سِـنـيـنِـي كُـلُّـهَـا لاقَـيـتُ حَـرْبًـا ... أُعَـدُّ مَـعَ الـصَّـلادِمَـةِ الـذُّكُـورِ

ومن العربِ من يُلزمُ هذا البابَ الواو ويفتح النون في كلِّ أحواله، فيكونُ إعرابه بحركاتٍ مقدَّرة على الواو منع من ظهورها الثِّقَل، ومنهم مَن يُلزمه الواوَ ويجعل الإعراب بحركاتٍ ظاهرة على النون، كإعراب زيتون ونحوه، ومنهم من يُجري الإعراب الذي ذكرناه أولاً في جميع أنواع جمع المذكَّر وما أُلحق به، إجراء له مُجرى المفرد، ويتخرَّج على هذه اللغة قولُ ذي الإصبَع العَدواني:

إنِّـي أبِـيٌّ أبِـيٌّ ذُو مُـحـافَـظَـةٍ ... وابـنُ أبِـيٍّ أبِـيٍّ مِـن أبِـيِّـيـنِ

ويجوز في هذا البيت أن تخرِّجه على ما خُرِّج عليه بيت سُحيم الشاهدُ (رقم ٩) الآتي قريبًا، فتلخَّص لك من هذا أن ما ذكرناه في سنين وبابِهِ أربعُ لغات، وأن ما ذكرناه في الجمع عامَّةً لغتان.

(1) ممن يرى اطراده الفرّاء. ذكره الأشموني ١/ ١٥٥.
«حاشية الصبان» على «شرح الأشموني على ألفية ابن مالك»، ومعه «شرح الشواهد» للعيني.
تحقيق: محمود بن الجميل. مكتبة الصفا ـ القاهرة. ط١: ١٤٢٣/ ٢٠٠٢.

(2) هذا الحديث بهذه الرواية في «مسند أحمد» برقم (١٠٧٥٤)، وهو بالرواية الثانية التي ساقها الشيخ محيي الدين عبد الحميد في «صحيح البخاري» (٤٨٢١) و«صحيح مسلم» (٧٠٦٧).

ش٧ ـ دَعانيَ مِنْ نَجْدٍ فإنَّ سِنينَهُ لَعِبْنَ بِنا شيباً وَشَيَّبْنَنا مُرْدا[(١)]

[**الشاهد فيه** إجراءُ السنين مُجْرَى الحيْنِ، في الإعراب بالحَرَكات، وإلزامُ النُّونِ مع الإضافة].

(١) البيت للصِّمَّة بن عبد الله، أحدِ شعراء عصر الدولة الأُموية، وكان الصِّمَّة قد هوي ابنة عمٍّ له اسمها «رَيَّا»، فخطبها، فرضي عمُّه أن يزوِّجَها له على أن يَمهَرَها خمسين من الإبل، فذكر ذلك لأبيه، فساق عنه تسعة وأربعين، فأبى عمُّه إلا أن يُكمِلَها له خمسين، وأبى أبوه أن يُكمِلَها، ولَجَّ العنادُ بينَهما، فلم يرَ الصِّمة بُدًّا من فراقهما جميعًا، فرحل إلى الشام؛ فكان وهو بالشام يحنُّ إلى نجد أحيانًا ويذمُّه أحيانًا أخرى، وهذا البيت من قصيدة له في ذلك.

اللغة: «دعاني» أي: اتركاني، ويروى في مكانه: ذراني، وهما بمعنى واحد «نجد» بلاد بعينها، أعلاها تهامة واليمن، وأسفلها العراق والشام، و«الشِّيب» بكسر الشين جمع أَشيَب، وهو الذي وَخَطَ الشَّيبُ شَعْرَ رأسه، و«المُرْد» بضم فسكون جمع أَمرَد، وهو من لم ينبت بوجهه شعر.

الإعراب: «**دعاني**» دعا: فعل أمر مبني على حذف النون، وألف الاثنين فاعل، والنون للوقاية، والياء مفعول به مبني على الفتح في محل نصب «**من نجد**» جار ومجرور متعلق بدعاني «**فإن**» الفاء للتعليل، إن: حرف توكيد ونصب «**سنينه**» سنين: اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو محلُّ الشاهد، وسنين مضاف، والضمير العائد إلى نجد مضاف إليه، وجملة «لَعِبْنَ» من الفعل وفاعله في محل رفع خبر إن «**بنا**» جار ومجرور متعلق بـ: لعبن «**شيبًا**» حال من الضمير المجرور المحلِّ بالباء في: بنا، وجملة «**شيبننا**» من الفعل وفاعله ومفعوله معطوفة بالواو على جملة لعبن «**مردًا**» حال من المفعول به في قوله: «شيبننا».

الشاهد فيه: قوله: «فإنَّ سنينَه» حيث نصبه بالفتحة الظاهرة، بدليل بقاء النون مع الإضافة إلى الضمير، فجعل هذه النون الزائدة على بنية الكلمة كالنون التي من أصل الكلمة في نحو مسكين وغسلين، ألا ترى أنك تقول: هذا مسكين، ولقد رأيت رجلاً مسكينًا، ووقعت عيني على رجل مسكين، وتقول: هذا الرجل مسكينكم، فتكون حركات الإعراب على النون سواء أُضيفت الكلمة أم لم تضف؛ لأن مثلها مثل الميم في غلام والباء في كتاب، ولو أن الشاعر اعتبر هذه النون زائدة مع الياء للدلالة على أن الكلمة جمع مذكر سالم، لَوجب عليه هنا أن ينصبَه بالياء ويحذف النون فيقول: «فإن سنيه» ومثل هذا البيت قولُ رسول الله ﷺ: «**اللهمَّ اجعلها عليهم سنينًا كسنينِ يوسف**» والأبيات التي أنشدناها (في ص٥٦، ٥٧) وتقدَّم لنا ذِكر ذلك.